خاصة لا ترائى بها ولا تشوبها بذكر غيرى وقيل لا وقات
ذكرى وهى مواقيت الصلوة او لذكر صلوتى لما روى انه عليه
السلام قال من نام عن صلوة او نسيها فليقضها اذا ذكرها
ان الله تعالى يقول اقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية
كائنة لا محالة اكاد اخفيها اريد اخفاء وقتها او اقرب
ان اخفيها فلا اقول انها آتية ولولا ما فى الاخبار باتيانها
من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكاد اظهرها
من اخفاه اذا سلب خفاءه ويؤيده القراءة بالفتح من
خفاه اذا اظهره لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية
او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق
الساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها نهى الكافر ان
يصد موسى عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها كقوله
لا ارينك ههنا تنبيها على ان فطرته السليمة لو خليت
بحالها لاختارها ولم يعرض عنها وانه ينبغى ان يكون
راسخا فى دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه
فيه واتبع هواه ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخدجة
فقصر نظره عن غيرها فتردى فتهلك بالانصداد بصده
وما تلك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه من العجايب
بيمينك حال من معنى الاشارة وقيل صلة تلك يا موسى
تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هى عصاى
وقرئ عصى على لغة هذيل اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا

اعيت

اعيت او وقفت على راس القطيع واهش بها على غنمى
واخبط الورق بها على رؤس غنمى وقرئ اهش وكلاهما
من هش الخبز يهش اذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسين
من الهس وهو زجر الغنم اى انحى عليها زاجرا لها
ولى فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سار
القاها على عاتقه فعلق بها ادواته وعرض الزندين على
شعبتيها فالقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشا
وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكانه
عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال ان يتذكر
حقيقتها او ما يرى من منافعها حتى اذا راها بعد ذلك
على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصايص اخرى
خارقة للعادة مثل ان تشتعل شعبتاها بالليل كالشمع
وتصير ان دلوا عند الاستقاء وتطول لطول البئر وتحارب
عنه اذا ظهر عدو وينبع الماء بركزها وينضب بنزعها
وتورق وتثمر اذا اشتهى ثمرة فركزها علم ان ذلك
ايات باهرة ومعجزات قاهرة احدثها الله فيها لاجله
وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا
ومجملا على معنى انها من جنس العصا تنفع منافع امثالها
ليطابق جوابه الغرض الذى فهمه قال القها يا موسى
فالقيها فاذا هى حية تسعى قيل لما القيها انقلبت
حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك

Copyright © King Saud University